يوم السباق والمطر



مدارج



في ساحة المدرسة، رسم المعلم خطين أبيضين، ووضع بينهما ست حلقات ملونة. كان سباق التتابع بعد ثلاثة أيام. كان عمر ومازن وزملاؤهما أولادا في السابعة، وكان معلمهم في الخامسة والثلاثين.

قال عمر لفريقه: «إذا تدربنا جيدا، فسنفوز حتما!»

رفع مازن العصا الخشبية الصغيرة وقال: «سنتدرب جيدا، أما الفوز فليس في يدنا وحدنا.»



بدأ التدريب. ركض عمر بسرعة، لكنه مد العصا متأخرا، فسقطت على الأرض. في المرة الثانية، نظر إلى يد زميله وأبطأ قليلا. انتقلت العصا من يد إلى يد دون أن تسقط.

وقف عمر عند الخط، وجرب الحركة ببطء مع مازن. اتفقا على كلمة قصيرة يسمعها من سيأخذ العصا، ثم بدلا موقعيهما. لم يكتفيا بقول إنهما سيحسنان العمل؛ أعادا المحاولة حتى عرف كل واحد متى يمد يده.

قال المعلم: «هذا ما نملكه: أن نتعلم، ونتدرب، ونصحح الخطأ.»



في الليل، سمع عمر صوت المطر على النافذة. وفي الصباح، كانت الساحة بحيرات صغيرة. أعلنت المدرسة تأجيل السباق أسبوعا.

ضرب عمر كفا بكف. «كل تدريبنا ضاع!»



أخذ المعلم ورقة، ورسم عليها دائرتين. كتب في الأولى: «ما نستطيع فعله»، وفي الثانية: «ما لا نملك نتيجته».

قال: «هل نملك إيقاف المطر؟»

قال الفريق: «لا.»

«هل نملك موعد السباق؟»

«لا.»

«هل نملك أن نتدرب في الصالة على تسليم العصا؟»

نظر عمر إلى أصحابه. «نعم. ونستطيع أن نسأل عن الوقت الجديد، وأن نرتاح قبله.»

كتبوا الخطوات في الدائرة الأولى. وفي الثانية كتبوا: المطر، وسرعة الفرق الأخرى، والنتيجة النهائية.

وفي الصالة، قرأ مازن الخطوة الأولى، فوقف الصبيان في مكانهما وجربا التسليم من غير ركض. بقي المعلم يراقبهما ويصحح موضع اليد. وحين جاء وقت الانصراف، أعادا الأدوات إلى صندوقها. قال عمر إنه سيسأل عن موعد التدريب التالي، بدل أن يظل ينظر إلى المطر وينتظر أن يتوقف.

قال المعلم: «نأخذ بالسبب المباح، ونسأل الله العون، ثم لا نجعل قلوبنا تشترط على الله صورة واحدة للنجاح.»

أحضر عمر الورقة في اليوم التالي، ووضع علامة بجانب ما أنجزوه. ثم طواها في حقيبته، وأكل طعامه، وأعطى نفسه وقتا للراحة. كانت هناك أشياء صغيرة يستطيع فعلها اليوم، ولو بقي ترتيب الفائزين مجهولا إلى يوم السباق.



في الأسبوع التالي، صفت السماء. وقف الفريق عند خط البداية. قال عمر: «سنحسن ما نستطيع، ونتوكل على الله.»

بدأ السباق. مرت العصا في المرة الأولى بسلام. وفي المرة الثانية، تعثر أحد أفراد الفريق، ثم نهض وأكمل. وعند النهاية، جاء فريقهم في المركز الثاني.



صمت عمر لحظة، ثم نظر إلى العصا التي لم تسقط في السباق. «لم نفز بالمركز الأول... ولكننا أصلحنا التسليم، وأكملنا بعد التعثر.»

قال مازن: «ونستطيع أن نراجع سبب التعثر للمرة القادمة.»

أعاد عمر العصا إلى صندوق الأدوات. لم تكن النتيجة التي رسمها في رأسه، لكنه لم يقل إن التدريب ضاع. فقد عرف الفرق بين أمانة الخطوة، وبين نتيجة لا يملكها.

مصدر الإلهام وحدوده

هذه قصة معاصرة متخيلة. عمر ومازن وزملاؤهما والمعلم وأعمارهم وحوارهم والسباق والمطر من الخيال، وليست أخبارا تاريخية.

مصدر المعاني: مدارج، حسبي الله — التوكل، صفحات PDF الفعلية 21 و22 و27 و36؛ قوبلت صورها. الاستلهام من شرح المؤلف للعمل بالسبب المأذون وطلب عون الله، والتمييز بين مسؤولية الفعل والتحكم في النتيجة، ومراجعة الخطأ بعد النتيجة غير المرغوبة.

لا ننسب للمطر أو المركز الثاني سببا غيبيا معينا. لا تنقل القصة آية أو حديثا بلفظهما، وهذه المقابلة ليست تحقيقا مستقلا للأسانيد.

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/Madarej-Vol04-Hasbi-Allah-Tawakkul-R4.pdf#page=21

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/Madarej-Vol04-Hasbi-Allah-Tawakkul-R4.pdf#page=22

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/Madarej-Vol04-Hasbi-Allah-Tawakkul-R4.pdf#page=27

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/Madarej-Vol04-Hasbi-Allah-Tawakkul-R4.pdf#page=36